الفصل الثالث :

مقدمات ووظائف فهارس المكتبات الإسلامية وطرق ترتيبها وإخراجها من نهاية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)

0/3- تمهيد
1/3- مقدمات الفهارس وخواتمها
2/3- وظائف الفهارس
3/3- طرق ترتيب وربط مجموعات الفهارس
1/3/3- طرق ترتيب المجموعات المقتناة.
1/1/3/3- الفهارس المرتبة موضوعياً
2/1/3/3- الفهارس المرتبة هجائياً بالعنوان
2/3/3- الإحـــالات .
1/2/3/3- الإحالات في فهرست كتب خزانة الأشرفية.
2/2/3/3- الإحالات في فهرس خزانة إبراهيم حليم باشا.
4/3- طـرق إخـراج الفـهارس
1/4/3- شكل الفهرس
2/4/3- نوع الوسيط
3/4/3- طريقة عرض المحتويات
4/4/3- طريقة كتابة رؤوس الموضوعات
5/4/3- الإعجام
6/4/3- ترقيم الصفحات
7/4/3- الكشافات

obeikandl.com

obeikandl.com

0/3- تمهيـــــــــد:

أضاءت دراسة عناصر الوصف الببليوجرافي- في الفصل السابق - جانباً هاماً من عملية الفهرسة عند المسلمين فيما بين القرنين السابع والثالث عشر الهجريين، لكن ما زال هناك الكثير في جعبة الفهارس لتبوح به وتقدم نفسها بجلاء من خلاله؛ فمقدماتها وخواتمها تنضوي على كنوز متحفزة للخروج، كذلك فإن كشف الوظائف التي اضطلعت بتحقيقها، والوقوف على كيفية ترتيبها وإخراجها من شأنه إكمال الصورة وإتاحة الفرصة للخروج بنتائج أفضل.

1/3- مقدمات الفهارس:

تمتعت بعض الفهارس بامتلاكها مقدمات وخواتم حُشدت بكم طيب من المعلومات، وبلغ عدد هذه الفهارس أربعة عشر فهرساً تمثل 56% من مجموع الفهارس التي تناولتها الدراسة، بينما وصلتنا الفهارس الأحد عشر الباقية مجردة من تلك المقدمات والخواتم، والسبب في ذلك أن الصفحات الأولى والأخيرة فقدت من بعضها، وأن طبيعة بعضها الآخر لم يسمح بذلك مثل **فهرس مكتبة فخر الأفاضل ملا محمود بن ولي الله** (نُسخ سنة 984هـ)، الذي جاء ضمن سياق سردٍ لمسروقات حجرة الملا محمود، و**فهرس مكتبة الشيخ شرف الديري إمام الصخرة** (نُسخ سنة 984هـ)، الذي جاء في إطار تقسيم تركة الشيخ بين ورثته.

وتفاوتت الفهارس الأربعة عشر فيما بينها في كم ونوع المعلومات المُقدمَة، وذلك يعود إلى طبيعة كل مكتبة، وظروف كتابة كل الفهرس، ويمكن تقسيم تلك الفهارس إلى:

أ- فهارس مكتبات موقوفة، وعدها أحد عشر فهرساً هي: **فهرست كتب خزانة الأشرفية** (نسخ في القرن 9 هـ)، و **فهرس مكتبة الشيخ شرف الدين أبي الروح الزواوي** (نُسخ سنة 878هـ)، و **فهرست الكتب لابن عبد الهادي** (نُسخ قبل رمضان سنة 896 هـ)، و **وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي** (نُسخ سنة 919 هـ)، و **وقفية الشيخ يحيى شرف الدين بن محمد ابن قاضي الصلت** (نُسخ سنة 1007هـ)، و **كتاب وقف أسعد باشا العظم** (نُسخ سنة 1165هـ)، و **فهرست كتب المدرسة الأحمدية القديمة** (نُسخ سنة 1166هـ)، و **فهرس مكتبة محمد بك أبو الذهب** (نُسخ سنة

1188هـ)، و **فهرس خزانة أمير الحاج محمد باشا بدمشق** (نسخ سنة 1190هـ)، و**دفتر أسماء كتب جامع العثمانية** (نُسخ سنة 1252هـ)، و**بيان عدة الكتب الموجودة في مكتبة حضرة قطب العارفين مولانا الشيخ خالد النقشبندي المجددي** (نُسخ سنة 1270هـ).

ب- فهارس مكتبات خاصة، مثلها فهرسان هما: **تسراد خزانة الكتب المولوية بمكناس** (نُسخ سنة 1287 هـ)، و**تقييد كتب خزانة المولوية بفاس** (نُسخ سنة 1289هـ).

ت- فهارس مكتبات ذات طبيعة خاصة، مثلها فهرس واحد هو **دفتر خزانة كتب شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت** (نُسخ سنة1297هـ).

أ- فهارس المكتبات الموقوفة:

يُلاحظ أن هذه الفهارس محكومة بذهنية الواقف وما يراه في مصلحة مجموعته الموقوفة. إلا أن هناك جذراً واحداً مشتركاً بين مقدمات فهارس هذه الفئة تمثله صيغة الوقف المشتملة على (اسم الواقف، وشروط الانتفاع، ومكان المكتبة، وتاريخ النسخ).

ولكن ظروف كتابة الفهرس لعبت دوراً في عدم اكتمال هذه الصيغة في جميع فهارس المكتبات الموقوفة، فمثلاً **دفتر أسماء كتب جامع العثمانية** (نُسخ سنة 1252هـ)، لم تحدد مقدمته شروط الانتفاع. ويعود ذلك إلى أن الفهرس الحالي مُجدد عن فهرس قديم، وربما كانت الوقفية كاملة بذاك الفهرس لكنها لم تدرج هنا، أو ربما كانت مكتوبة بشكل منفصل على أحد الكتب الموقوفة كما فعل الشيخ خالد النقشبندي الذي سجل نص وقفيته في نسخة قاموسه ثم نقلت فيما بعد إلى مقدمة فهرس مكتبته. والدليل على ذلك أن شروط الواقف عثمان باشا أتت على صفحة عنوان الفهرس بخط أمين الكتب محمد عطاء الله مدرسزاده سنة (1282هـ) حيث قال " شرط الواقف المرحوم عثمان باشا أورثه الله الجنة يتبوأ منها حيث يشأ أن لا يعير من الكتب، من كتبه الموقوفة لأحد من خارج المدرسة، وأن لا يخرج منها شيء ولو برهن كما هو مصرح به في وقفيته المعمول بها. كتبه الفقير ذو العجز والتقصير الراجي عفو ربه القدير محمد عطاء الله مدرسزاده أمين الكتب الموقوفة

الموضوعة في مكتبة المدرسة الرضائية غفر الله له ولأسلافه ولجميع المسلمين آمين.غرة رجب الفرد سنة 82 [1282هـ]" (1).

كما جاءت مقدمة **فهرس خزانة أمير الحاج محمد باشا بدمشق** (نسخ سنة 1190هـ)، خالية من تحديد تاريخ الفهرس، وربما استعيض عنه بالتاريخ المرقون على خاتم الوقف وهو سنة 1190هـ، وهذا التاريخ يطابق ما جاء في سجل تعليمات المكتبة العمومية في دمشق (2).

وبعد صيغة الوقف تأتي المعلومات الفردية الخاصة بكل مكتبة على حدة تبعاً لرؤية الواقف. وقد تنوعت هذه المعلومات ما بين تحديد مواعيد العمل في المكتبة، وتحديد اسم الخازن، وتحديد مهامه، وصفاته، وراتبه، وعقوبة تفريطه، وتحديد مهام الناظر وراتبه.

- **مواعيد العمل في المكتبة**:

هناك فهرس وحيد ذكر مواعيد العمل في المكتبة وهو **فهرست كتب المدرسة الأحمدية القديمة** (نُسخ سنة 1166هـ)، حيث جاء فيه " وكل من أراد المراجعة والاستنساخ من الكتب المذكورة؛ فليأت في الأيام الأربعة المُعيّنة لفتح حجرة الكتب وهي يوم الأحد، ويوم الاثنين، ويوم الأربعاء، ويوم الخميس ويراجع ويستنسخ ويطالع ما شاء ويكتب ما أراد من غير مانع ومعارض في ذلك. وهذا شرط في غير سكان المدرسة المذكورة" (3).

- **تحديد اسم الخازن** :

ظهر هذا التحديد في **فهرس مكتبة الشيخ شرف الدين أبي الروح الزواوي** (نُسخ سنة 878هـ)، و**دفتر أسماء كتب جامع العثمانية** (نُسخ سنة 1252هـ). ويمثله في الفهرس الأول " الشيخ الصالح بدر الدين حسن ابن المرحوم الزيني عباس بن أحمد المولى المديوني " (4). وفي الفهرس الثاني عبارة " الشيخ محمد هلال أفندي طبارة المنصوب أميناً على الكتب الموقوفة بجامع العثمانية بمدينة حلب المحمية" (5).

---

1 - (1 / أ).
2 - سجل تعليمات المكتبة العمومية في دمشق : 5.
3 - (1/ أ).
4- عبد اللطيف إبراهيم . وثيقة باستلام كتب: 20.
5 - دفتر أسماء كتب جامع العثمانية : (2 / أ).

obeikandi.com

- **تحديد صفات الخازن:**

نجد هذا التحديد في فهرسين هما **وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي** (نُسخ سنة 919 هـ)، و**فهرس مكتبة محمد بك أبو الذهب** (نُسخ سنة 1188هـ)، ففي الفهرس الأول وردت عبارة " لا يقرر في ذلك إلا أمثل الفقراء بالجامع الأزهر المذكور المتصفين بالصفة المذكورة أعلاه بشرط رضاهم أجمعين واتفاقهم عليه" ([1]). فالخازن لهذه المكتبة يجب أن يكون من أمثل فقراء الجامع الأزهر، وأن يحظى بإجماع طلبة العلم في الجامع على تنصيبه خازناً للكتب. وفي الفهرس الثاني " وما هو لرجل أمين من أهل الدين والصلاح يكون خازناً للكتب الشريفة الآتي ذكرها" ([2]). والخازن هنا يجب أن يكون تقياً ورعاً حسن السيرة. ومن كلا النصين نجد أن الأمانة أهم صفة يجب توافرها بالخازن.

- **تحديد مهام الخازن** :

وهذه المهام ذكرت في خمسة فهارس هي: **فهرس مكتبة الشيخ شرف الدين أبي الروح الزواوي** (نُسخ سنة 878هـ) وجاء فيه "الشيخ الصالح بدر الدين حسن ابن المرحوم الزيني عباس بن أحمد المولى المديوني يستحق تسلم ذلك والولاية عليه ووضعه في الخزانة وتفرقته على مستحقه على الوجه الشرعي وفيه الاستحقاق بمقتضى أنه خازن الكتب المشروحة جعلها برواق المغاربة بالجامع الأزهر، وصدقه على ذلك الشيخ بدر الدين حسن المذكور التصديق الشرعي. وعلى أن ما أعير من الكتب المذكورة باطنه على الشيخ بدر الدين حسن المذكور السعي في تخلصه بحسب الطاقة" ([3]). أي أن مهام الخازن في هذه المكتبة تتلخص في: تسلم الكتب الموقوفة ووضعها في خزانتها، وإعارة الكتب لمن يستحق استعارتها، والسعي في استرداد الكتب المعارة حسب الطاقة. وهذا السعي في استرداد الكتب يتطلب: أن يمتلك الخازن سجلاً بالإعارة يدون فيه عنوان الكتاب المعار، واسم المستعير، و ربما تاريخ الإعارة.

وفي **وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي** (نُسخ سنة 919 هـ) فُرض على من "يتعاطى خزن الكتب المذكورة حفظهم وتنفيضهم في كل ثلاثة أشهر مرة، وعمارة الدواة المذكورة من الحبر من ريع المكان" ([4]). فمهام الخازن في هذه المكتبة كانت حفظ الكتب، وإجراء

---

1 - وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي : ورقة 6.
2 - عبد اللطيف إبراهيم. مكتبة عثمانية : 11.
3 - عبد اللطيف إبراهيم . وثيقة باستلام كتب: 20.
4 - وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي : ورقة 6.

obeikandl.com

صيانة دورية لها كل ثلاثة أشهر لنفض الغبار والأتربة عنها، وملء دواة الحبر فقط. إذ كانت مهمة إعارة الكتب تقع على عاتق الناظر كما سيأتي.

ونقرأ في **كتاب وقف أسعد باشا العظم** (نُسخ سنة 1165هـ) " كل من أراد من طلبة العلم من أهل المدرسة المزبورة وغيرهم الانتفاع والمطالعة بشيء من الكتب المرقومة يخرج له خازن الكتب المزبورة الكتاب الذي يريده من الكتب المرقومة لأجل المراجعة والمطالعة حسب اقتضاء حاجته، فيتناوله منه من يكون خازن الكتب المرقومة، ويضعه مكانه في الخزانة المرقومة . وكل من طلب ممن ذكر من خازن الكتب كتابا من الكتب المرقومة لمراجعة مسألة فعلية دفع له ذلك الكتاب ، فإذا انقضى غرضه استرده منه ووضعه مكانه في الخزانة المزبورة" (1). فاقتصرت مهمة الخازن في هذه المكتبة على مناولة الكتب لطالبيها، واستلامها منهم لوضعها في مكانها، وذلك لضمان إعادة كل كتاب إلى مكانه الصحيح في الخزانة.

وشرط **محمد بك أبو الذهب** في **فهرس مكتبته** (المنسوخ سنة 1188هـ) أن " كامل الكتب الموقوفة المذكورة أعلاه معدة للقراءة والتدريس والمطالعة والمراجعة والكتابة والمقابلة حكم المعتاد في ذلك" (2). ومعنى ذلك أن مهمة الخازن تقتضي إتاحة الكتب للإعارة الداخلية فقط.

أما في **دفتر أسماء كتب جامع العثمانية** (نُسخ سنة 1252هـ). فقد شرط الواقف على أمين الكتب " حفظهم وخدمتهم" (3). أي حفظهم من الضياع، وصيانتهم من التلف.

ومن كل ما تقدم يمكن القول: إن مهام الخازن اقترنت بشروط الواقف في كل مكتبة؛ فمهمة استرداد الكتب المعارة اقتصرت على خازن مكتبة شرف الدين أبي الروح الزواوي (سنة 878هـ) لأنها المكتبة الوحيدة التي أباح واقفها الإعارة الخارجية. أما باقي المكتبات فاشترط واقفوها عدم الإعارة الخارجية؛ إذ نصت وقفية علي بن سليمان الأبشادي (سنة 919 هـ) على أن " لا يخرج من ذلك شيء من الأشياء عن الجامع الأزهر برهن ولا بغيره ولا يعطى من ذلك شيء لمن يعرف فيه التفريط " (4). كما أكدت وقفية أسعد باشا

1 - كتاب وقف أسعد باشا العظم : 22.
2 - عبد اللطيف إبراهيم. مكتبة عثمانية : اللوحة رقم 9.
3 - دفتر أسماء كتب جامع العثمانية : (2 / أ).
4 - وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي : ورقة 6.

obeikandi.com

العظم (سنة 1165هـ) على " عدم خروج الكتب المذكورة عن الجامع المرقوم" ([1]). وشرط واقف مكتبة جامع العثمانية (1252هـ) "أن لا يعير من الكتب، من كتبه الموقوفة لأحد من خارج المدرسة، وأن لا يخرج منها شيء ولو برهن" ([2]).

- **تحديد راتب الخازن :**

وهذا التحديد ورد في فهرسين هما: **وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي** (نُسخ سنة 919 هـ)، و**كتاب وقف أسعد باشا العظم** (نُسخ سنة 1165هـ)، ففي الفهرس الأول شرط الواقف لخازن الكتب "في كل شهر من شهور الأهلة من الفضة الأنصاف المعدنية خمسة أنصاف" ([3]). وفي الفهرس الثاني " شرط حضرة الواقف المشار إليه ، وعين خازنا للكتب المذكورة ممن يختاره الواقف المشار إليه ويقرره في ذلك من قبله. وعين له في كل يوم سبعة دراهم عثمانية من ريع وقفه" ([4]). ويلاحظ هنا أن نظام دفع أجور خازن المكتبة في مصر في القرن العاشر الهجري كان شهرياً وبأنصاف الفضة، بينما كان في دمشق في القرن الثاني عشر الهجري يومياً وبالدرهم العثماني.

- **تحديد عقوبة تفريط الخازن** :

نصَّ على هذه العقوبة فهرس واحد هو **فهرس مكتبة محمد بك أبو الذهب** (نُسخ سنة 1188هـ)، حيث جاء فيه " إذا ضاع شيء من الكتب الموقوفة المذكورة فيكون على كل من يكون خازنا بالكتب المذكورة القيام بنظيره من ماله وليس على جهة الوقف المذكور القيام بشيء من ذلك" ([5]).

- **تحديد مهام الناظر وراتبه** :

ذكرت هذه المعلومات في فهرسين هما: **وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي** (نُسخ سنة 919 هـ)، و**كتاب وقف أسعد باشا العظم** (نُسخ سنة 1165هـ)، ففي الفهرس الأول تطالعنا عبارة " والمتولي عليه يضع جميع الكتب والكراسي والدواة والسكين داخل الخزانة المذكورة الكائنة بالجامع الأزهر ولا يخرج من ذلك شيء من الأشياء عن الجامع الأزهر برهن ولا بغيره ولا يعطى من ذلك شيء لمن يعرف فيه التفريط ، ويصرف

---

1 - كتاب وقف أسعد باشا العظم : 22.
2 - دفتر أسماء كتب جامع العثمانية : (1 / أ).
3 - وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي : ورقة 6.
4- كتاب وقف أسعد باشا العظم : 22 – 23.
5 - عبد اللطيف إبراهيم : مكتبة عثمانية : 12.

obeikandl.com

الناظر حينذاك لمن يتعاطى خزن الكتب المذكورة ... من الفضة الأنصاف المعدنية خمسة أنصاف.. . الناظر المشار إليه أعلاه لنفسه من ذلك نظير ما شرط صرفه أعلاه للخازن المذكور أعلاه وهو في كل شهر خمسة أنصاف " (1). وبذلك تكون مهام الناظر في هذه المكتبة : وضع الكتب في الخزانة مع جميع أدوات الكتابة من كراسي الكتب والدواة والسكين، وإعارة الكتب لمن لم يعرف فيه التفريط، وصرف مرتب الخازن. وتجدر الإشارة إلى أن مرتب الخازن كان مساوياً تماماً لمرتب الناظر.

وفي الفهرس الثاني نقرأ " وشرط ناظراً على الخازن المزبور. من يختاره ويقرره الواقف المشار إليه، وعين له في كل يوم ثلاثة دراهم عثمانية من ريع وقفه الموقوف من قبله بموجب كتاب وقفه السابق المزبور... وأن يتعاطى من يكون ناظراً مرمة الكتب المذكورة عند الاحتياج إلى ذلك، والصرف عليها من ريع وقفه المزبور" (2). فاقتصرت مهام الناظر في هذه المكتبة على الإشراف على عمل الخازن، ومرمة الكتب عند الحاجة. إلا أن مرتب الخازن في هذه المكتبة كان أعلى من مرتب الناظر عليه وقد يعود ذلك لفارق جهد العمل بينهما.

وتجدر الإشارة إلى أن **فهرست كتب خزانة الأشرفية** (نسخ في القرن 9 هـ)، جاءت مقدمته مقتضبة جداً ظهر فيها تحديد عنوان المخطوط، ومكان المكتبة فقط. وقد يكون ذلك لكونها مكتوبة بشكل منفصل على أحد الكتب الموقوفة.

ب – فهارس المكتبات الخاصة:

وهما **تسراد خزانة الكتب المولوية بمكناس** (نُسخ سنة 1287 هـ)، و**تقييد كتب خزانة المولوية بفاس** (نُسخ سنة 1289هـ)، وكان من الطبيعي أن تخلو مقدمتا هذين الفهرسين من صيغ الوقف، لأن وقف الكتب يتطلب بطبيعته أو يفرض إفادة الغير من هذه الكتب الموقوفة؛ لذا ابتعد هذا المصدر التزويدي – أي الوقف - عن عتبات المكتبات الخاصة التي أوصدت أبوابها إلا في وجه صاحبها وقلة قليلة من خاصته.

1 - وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي : ورقة 6 – 7.
2 - كتاب وقف أسعد باشا العظم : 23.

وقد توقفت معلومات مقدمتا هذين الفهرسين عند حد التصريح بعنوان المخطوط، ومكان المكتبة، وتاريخ النسخ؛ فنصت مقدمة الفهرس الأول على " الحمد لله الذي لم تزل نعمه في ازدياد والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله الهادي إلى الرشاد والرضى عن آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم المعاد وبعد جرد تسراد خزانة الكتب المولوية بمكناس في أواسط شوال عام 1287 فكان فيها من الكتب ما يسطر" ([1]). واقتصرت مقدمة الفهرس الثاني على عبارة " الحمد لله وحدة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله. تقييد كتب خزانة المولوية بفاس العليا حرسها الله المسردة في شهر الله ذي القعدة الحرام عام 1289هـ "([2]).

ج - فهارس مكتبات ذات طبيعة خاصة:

ولا يمثلها في مجموعة الفهارس التي تناولتها الدراسة سوى **دفتر خزانة كتب شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت** (نُسخ سنة1297هـ)، وتتبع خصوصية هذا الفهرس مما يلي :

- أنه صُنع بناءً على طلب من محمود سامي باشا الذي أراد معرفة ما تقتنيه خزائن الكتب في طيبة، ليستنسخ منها لنفسه ما يشاء؛ فأخطر برغبته هذه (جناب الأفندي عبد الجليل برّاده) فكلّف الأخير السيد (عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي المدني الحسني) " أن يكتب دفتراً بالنمر على أسامي الموجود فيها من الكتب مشتملاً" ([3]).
- أن هذا التكليف أفرز معلومات لم تذكر في مقدمة أي فهرس آخر، وهي طلبات الناسخ ذات الأهمية الخاصة بالحركة الفكرية في المدينة المنورة نهاية القرن الثالث عشر الهجري، والتي توضح ندرة أدوات الكتابة فيها حيث جاء فيه " وينبغي غِبّ الاطلاع على هذه العجالة، وانتخاب ما يختاره مولاي منها، يُبادر بإرسال ما يحتاجه الكاتب من الآلة، أعني الموسى الإنكليزيّ، والحبر، والورق، ووِرقاً مُعجلاً لأجرة هذه العجالة وعيناً للمستقبل تقر به الحدق؛ لأن في المدينة المنورة وجود الآلات النفيسة نادر" ([4]).
- أنه حدّد اسم الناسخ وهو (عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي المدني الحسني).

---

1 - تسراد خزانة الكتب المولوية بمكناس : (1 / أ).
2 - تقييد كتب خزانة المولوية بفاس : (1 / أ).
3- دفتر خزانة كتب شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت : (4/ أ).
4 - دفتر خزانة كتب شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت : (4/ أ).

obeikandl.com

ناهيك عما صرحت به المقدمة من عنوان المخطوط، ومكان المكتبة، وتاريخ النسخ.

2/3- وظـائف الفــهارس:

الفهرس كأداة عمل مكتبية كالبوصلة بالنسبة لسفينة في عرض البحر؛ فمن دونه تغدو المكتبات الضخمة متاهات، وتفقد الهدف الجوهري الذي أنشئت من أجله. فما هي الوظائف المناطة بالفهرس كي تدب الحياة في شرايين المكتبة؟

لا بد للفهرس كي ينهض بمهامه الاسترجاعية أن يحصر ويصف كافة المقتنيات، وأن يُمكِّن العاملين والمستفيدين من الوصول إلى ما تقتنيه المكتبة في موضوع معين، أو لمؤلف معين، أو بعنوان معين بأسرع وقت وأقل جهد، وأن يُحدد مكان كل مقتنى فكري في المكتبة ([1]).

وبإسقاط هذه الوظائف على الفهارس المدروسة يتضح ما يلي:

- **حصر وتسجيل ووصف المقتنيات** ([2]): بالنسبة للحصر والتسجيل يمكن التمييز بين فهارس المكتبات الموقوفة وما سواها؛ فالأولى تتمتع بتسجيل في المحكمة، أو شهادة الشهود، أو تحر من الواقف نفسه بدقة الحصر؛ لذا يمكن الركون إلى كفاءتها في الحصر. والفهارس التي سُجلت في المحكمة أو اعتمدت على الشهود هي: **سجل قديم لجامع القيروان** (نسخ سنة 693هـ)، و**فهرس مكتبة الشيخ شرف الدين أبي الروح الزواوي** (نُسخ سنة 878هـ)، و**وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي** (نُسخ سنة 919 هـ)، و**فهرس مكتبة فخر الأفاضل ملا محمود بن ولي الله** (نُسخ سنة 984هـ)، و**فهرس مكتبة الشيخ شرف الديري إمام الصخرة** (نُسخ سنة 984هـ)، و**وقفية الشيخ يحيى شرف الدين بن محمد ابن قاضي الصلت** (نُسخ سنة 1007هـ)، و**كتاب وقف أسعد باشا العظم** (نُسخ سنة 1165هـ)، و**بيان عدة الكتب الموجودة في مكتبة حضرة قطب العارفين مولانا الشيخ خالد النقشبندي المجددي** (نُسخ سنة 1270هـ).

1- عبد الستار الحلوجي : المخطوطات والتراث العربي: 28.
2 - فيما يخص وصف المقتنيات فقد تناولها الفصل الثاني بالتفصيل.

obeikandl.com

إضافة إلى أن بعض فهارس المكتبات الموقوفة خضعت لعملية جرد عند الاستلام والتسليم مثل **دفتر أسماء كتب جامع العثمانية** (نُسخ سنة 1252هـ)،حيث جاء فيه " بأمر المتولي حالاً جناب افتخار الأماجد الكرام ذوي القدر والاحترام إبراهيم آغا ابن المرحوم علي آغا اليكن المتولي حالاً بحكم المشروطية لأجل تسليمهم إلى نخبة العلماء الشيخ الحاج محمد هلال أفندي طبارة المنصوب أمينا على الكتب الموقوفة بجامع العثمانية بمدينة حلب المحمية"([1]).

ومنها ما خضع لعملية مقابلة وتصحيح كما جرى في **فهرست كتب خزانة الأشرفية** (نسخ في القرن 9 هـ). الذي جاء مع بعض مفرداته كلمة (صح) كما في الشكل رقم (3).

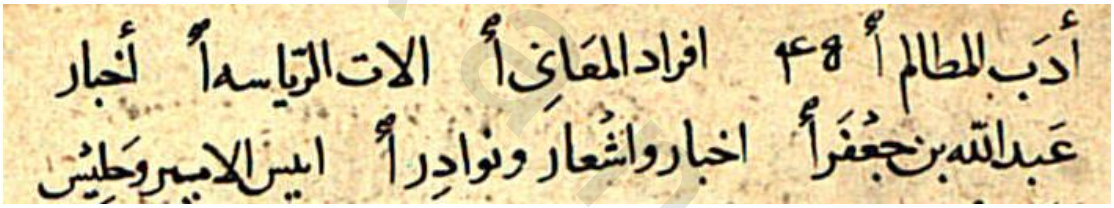
أدب الطالم أ ٣٤٨ افراد المعاني أ الات الرياسة أ أخبار
عبدالله بن جعفر أ اخبار واشعار ونوادر أ انيس الامير وجليس

الشكل رقم (3) وتظهر فيه كلمة صح دليل عملية المقابلة في فهرست كتب خزانة الأشرفية ([2]).

أما بالنسبة لفهارس المكتبات غير الموقوفة فلا يمكن الجزم بأن المفهرس قد حصر كل المقتنيات، فربما يكون قد سها عن تسجيل بعضها.

- **تحديد مكان كل مفردة داخل المكتبة**: ليتم هذا التحديد لا بد أن يأخذ كل مجلد رقماً أو رمزاً خاصاً به وهو ما يعرف برقم الاستدعاء. ومن بين جميع الفهارس المدروسة لا نجد مثل هذا الرقم بانتظام إلا في **فهرس خزانة إبراهيم حليم باشا بالقاهرة** (نسخ في القرن13هـ). فقد وضع المفهرس لنفسه نهجاً واضحاً من البداية إذ قرر أنه سيذكر (نمرة الدولاب، ونمرة الرف، ونمرة المجلد) مع كل مفردة سيدرجها في الفهرس؛ مما أكسب هذا الفهرس القدرة على الربط بين الكتاب وبين مكانه في المكتبة، ولكن ظهر أن من بين (720) مجلداً حوتها المكتبة حدد الفهرس

1 - (2 / أ).
2- فهرست كتب خزانة الأشرفية : (251 / أ).

بشكل دقيق أماكن وجود (601) مجلد فقط، وفشل في هذا التحديد مع (119) مجلداً لم يذكر رقم طلبها ومعنى هذا أن المفهرس لم يلتزم بالمنهجية التي رسمها لنفسه التزاماً كاملاً، مما جعل هذه الوظيفة مذبذبة وغير مكتملة.

وفي **سجل قديم لجامع القيروان** (نسخ سنة 693هـ)، ظهرت رموز مع بعض الختمات الكريمات وأخذت بيوت بعض تلك الختمات نفس الرمز مما جعل هناك ربطاً بين الختمة في الفهرس والبيت الخاص بها في المكتبة، لكن هذا لم يحدث إلا مع عدد قليل من الختمات مثل " ثلاثة وعشرون جزءاً من ختمة قرآن تجزئة ثلاثين ... وعلم في كل جزء منها ما مثاله : هـ . وعلم على البيت كذلك " [1].
ووقع في نظام الترميز هذا خطأ أودى به إلى الفشل؛ إذ أعطي ذات الرمز لأكثر من ختمة مثل " جزآن من ختمة قرآن تجزئة أربعة عشر... علم على ظهر كل منها ما مثاله : ب " [2]، ثم جاء بعد ذلك " جزآن من ختمة تجزئة سبعة في الرق... علم في أول كل جزء منها ما مثاله : ب" [3]، ومعنى هذا أن نظام الترميز في هذا السجل لم يشمل جميع المقتنيات من جهة، ولم يمنح كل مفردة رمزها المستقل المميز لها عن غيرها من جهة ثانية. وعليه فإن وظيفة تحديد مكان كل مفردة في هذا السجل قاصرة.

وجاءت في الصفحات الأولى من **فهرست كتب خزانة الأشرفية** (نسخ في القرن 9 هـ)، مجموعة من الأرقام الفارسية، والرموز مثل (ﻝ، م ص) في المسافات الفاصلة بين الكتب، واتضح أن هذه الأرقام والرموز إنما تشير إلى رقم الرف، وليس إلى رقم الكتاب بدليل:
- أن أكثر من كتاب أخذ ذات الرقم أو الرمز مثل " الأعيان والأماثل ٤٣" و"الإمتاع والمؤانسة ٤٣" و " الأذكياء لابن الجوزي ٤٣" [4].

1- إبراهيم شبوح : سجل قديم : (ص 352 / 28).
2- المرجع السابق : (ص 348 / 14).
3- المرجع السابق : (ص 350 / 22).
4- فهرست كتب خزانة الأشرفية: (249 / ب) .

obeikandl.com

- أن هناك موضعاً رمزه ﴿ تمت الإشارة في أكثر من مكان إلى أن الكتاب أو النسخة موجودة فيه مثل " أمثال أمر الملك المعظم في ترجمة أخبار العجم ﴿ نسخة ثانية منه ﴿ " [1] و" أسماء شعر الحماسة، نسخة ثانية **في** ﴿ " [2] أي أن هذا الـ ﴿ مكان ضمن خزانة وبالتالي فهو رف.

ولكن للأسف لم تظهر أرقام ورموز الرفوف إلا مع أمثلة قليلة لا تشكل نسبة تذكر من حجم المقتنيات. وعلى أية حال فقد تحقق لهذا الفهرست إمكانية الربط بين الكتب في الفهرست ومكانها على الرفوف أحياناً، ومكانها في الخزائن دوماً، وذلك عبر رقم الخزانة، ورقم الرف ، ولكن ما لا سبيل إلى إثباته هو هل تمَّ تسجيل رقم الرف ورقم الخزانة على كل مفردة؟

ويُلاحظ في **دفتر خزانة كتب شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت** (نُسخ سنة1297هـ)، ما يلي:

- أن المفهرس تلبية لرغبة طالب الفهرس - في " أن يكتب دفتراً **بالنمر على أسامي الموجود فيها من الكتب"** [3] – قام بترقيم المقتنيات في كل موضوع على حدة، أي أن الأرقام المثبتة مع كل مفردة لا تتجاوز كونها أرقاماً للتعداد فقط، دون أن يكون لها رابط برقم ومكان الكتاب في الدولاب.

- أن المفهرس حدد مكان بعض المجموعات، وذلك بتحديد الدولاب، إلا أن هذا الإجراء كان انتقائيا فلم يحدث إلا في ثلاثة مواضيع فقط، هي " كتب التواريخ التي في الدولاب الشرقية"[4]، و"كتب أدبيات ودواوين في الدولاب الشرقية" [5]، و"كتب أدبيات ودواوين في الدولاب الشمالية" [6].

---

1 - فهرست كتب خزانة الأشرفية: (249 / ب)
2 - فهرست كتب خزانة الأشرفية: (250 / أ)، وانظر (254 / أ)
3 – دفتر كتب شيخ الإسلام عارف حكمت:(4 / أ).
4- دفتر كتب شيخ الإسلام عارف حكمت: (37 / أ).
5 - دفتر كتب شيخ الإسلام عارف حكمت: (39 / ب).
6 - دفتر كتب شيخ الإسلام عارف حكمت: (42 / ب).

obeikandl.com

- أن المفهرس لم يحدد مكان الرسائل الصغيرة التابعة لبعض هذه المواضيع مثل "الرسائل الصغيرة المتعلقة بالأدبيات والدواوين"(1). فلم يذكر في أي من الدولابين الخاصين بكتب الأدبيات والدواوين تقع.

وبالتالي فإن الفهرس بالإجمال نجح في الربط بين جزء صغير جداً من المجموعة الواردة فيه وبين خزائنها في المكتبة وليس رفوفها، وفشل في تحديد مكان الجزء الأعظم من المجموعة.

وإذاً فمن بين الفهارس الخمس والعشرين التي تناولتها الدراسة لم تظهر رموز تحديد مكان المفردات إلا في أربعة فهارس، وهذا الظهور كان تنقصه مبررات النجاح لأنه لم يشمل كل المقتنيات، ولم يكن الرمز الواحد يخصص لمفردة واحدة فقط. مع الإقرار بأن **فهرس خزانة إبراهيم حليم باشا بالقاهرة** (نسخ في القرن13هـ)، كان أكثرها قرباً من الشكل الصحيح، يليه **فهرست كتب خزانة الأشرفية** (نسخ في القرن 9 هـ). وقد نجد مبرراً لعدم وجود مثل هذا الربط في فهارس الكتب الموقوفة على مكتبة معينة؛ لأن الواقف لا يعلم مُسبقاً مستقر كتبه على رفوف المكتبة الجديدة.

- **معرفة ما تقتنيه المكتبة من كتب لمؤلف معين**: لم يُعتمد اسم المؤلف كمدخل رسمي في أي من الفهارس المدروسة على طول الفترة الزمنية من القرن السابع حتى القرن الثالث عشر الهجريين، وبالتالي لم يكن بالإمكان الوصول إلى ما تقتنيه المكتبة من مؤلفات لمؤلف معين.

ومع أن مفهرس مكتبة عاطف أفندي – المرتبة موضوعياً - وضع قائمة ببليوجرافية بمؤلفات إسماعيل حقي البرسوي، إلا أن هذا الإجراء شاذٌ لا يُقاس عليه، وهو وربما قام بهذا العمل لعجزه عن تحديد موضوعات تلك المؤلفات بدليل أن بعضها ورد في مكانه من الترتيب الموضوعي ولم يرد في القائمة الببليوجرافية مثل " سلسلة طريق جلوتيه إسماعيل حقي جلد1"(2).

- **معرفة ما تقتنيه المكتبة من كتب بعنوان معين**: ويُعد **فهرست كتب خزانة الأشرفية** (نسخ في القرن 9 هـ). الوحيد الذي يتيح – نوعاً ما - مثل هذا الوصول

1 - دفتر كتب شيخ الإسلام عارف حكمت: (45 / ب) .
2 - فهرس مكتبة عاطف أفندي : (67 / ب).

openkandil.com

لأنه مرتبٌ هجائياً بالعنوان بمراعاة الحرف الأول فقط، وتحت كل حرف رُتبت الكتب حسب الحجم؛ لذا على المستفيد من هذا الفهرس مطالعة كل الكتب في الحرف المقصود حتى يصل إلى مبتغاه، ومع ذلك يبقى في انتظاره عقبتان أخريان أولاهما وقوع بعض الأخطاء في الترتيب الهجائي (1)، وثانيهما معضلة العناوين ضمن المجاميع. وبالمجمل فإن هذا الفهرس لن يُمكن المستفيد من الوصول لكل ما تقتنيه المكتبة بعنوان معين.

- **معرفة ما تقتنيه المكتبة من كتب بموضوع معين**: مرَّ سابقاً أن هناك اثني عشر فهرساً رتبت مقتنياتها موضوعياً، ومعنى هذا أن نصف الفهارس التي تناولتها الدراسة تقريباً هي المُخوَّلة بإتاحة إمكانية الوصول إلى ما تقتنيه المكتبة في موضوع معين، لكن الملاحظات التي سجلت على طريقة الترتيب الموضوعي في تلك الفهارس تبين أن هناك جملة من العقبات تعوق المستفيدين من الوصول الحقيقي إلى مبتغاهم.

وبالتالي فقد فشلت تلك الفهارس الموضوعية في أن تكون جسراً آمناً يعبره المستفيدون إلى غاياتهم في حصر ما تقتنيه المكتبة في موضوع معين.

3/3- طرق ترتيب وربط مجموعات الفهارس :

إن نجاح أي عمل مقترن بحسن التخطيط له، وصناعة الفهارس تخضع لهذه القاعدة؛ فبداية يضع المفهرس تصوراً للهدف من عمله ثم يختار الأسلوب الناجع لتحقيق هذا الهدف.

وباستقراء الفهارس المدروسة نجد أن هناك أكثر من طريقة رُتبت بها الفهارس؛ فمنها ما اعتمد الترتيب الموضوعي، ومنها ما اعتمد الترتيب الهجائي بالعنوان، ومنها ما لم يخضع لأية منهجية. إضافة إلى أن بعضها توّج عمله باستخدام الإحالات للربط بين أوصال المجموعة.

1/3/3- طرق ترتيب المجموعات المقتناة.

1/1/3/3- الفهارس المرتبة موضوعياً: مرَّ سابقاً أن هناك اثنا عشر فهرساً اعتمدت الترتيب الموضوعي أساساً في ترتيب مجموعاتها، لكن موضوعاتها لم تخضع لأية منهجية في الترتيب هجائية كانت أم مصنفة، وكان المدخل الرسمي

1- انظر عناوين الكتب في حرف العين على سبيل المثال.

في جميعها تحت الموضوع بالعنوان مع بعض الاستثناءات التي كان المدخل فيها بالمؤلف أو الجزء.

لكن العناوين تحت الموضوعات لم تخضع لأية طريقة في الترتيب، إلا أن **فهرس خزانة إبراهيم حليم باشا بالقاهرة** (نسخ في القرن13هـ)، وضَّح أن عملية سرد العناوين فيه كانت تابعة لأماكنها على الرفوف، أي أن المفهرس كان يبدأ في تسجيل الكتب تحت الموضوع حسب ترتيبها على الرفوف مبتدئاً من الدولاب الأول، ومن الرف الأول ، ثم ينتقل للرف الثاني ثم الثالث حتى السادس، وبعدها ينتقل للدولاب الثاني وهكذا، والذي قاد إلى هذا التصور أن أرقام الدواليب كانت تأتي دائماً مرتبة 1-2-3-4 ، وكذلك أرقام الرفوف إلا في مثالين وحيدين هما:

الجدول رقم (10) يمثل عملية تقديم وتأخير بين نمر الدواليب في فهرس إبراهيم حليم باشا دون تنويه على ذلك.

كتب الإنشاء والترسل [1]						
نمرة الدولاب	نمرة الرف	عدد النسخ	نمرة المجلدات	خط الكتاب	لغة الكتاب	أسماء الكتب وأسماء مؤلفيها ووفياتهم
4	1	1	412	شرقي عادة	تركي	إنشاء تركي
3	3	1	542	طبع مصري	تركي	إنشاء محمد خيرت أفندي المتوفى سنة 1239

وأغلب الظن أن الكتاب الأخير أضيف لاحقاً إلى الخزانة. والمثال الثاني هو :

الجدول رقم (11) يمثل عملية تقديم وتأخير بين نمر الدواليب في فهرس إبراهيم حليم باشا مع التنويه على ذلك.

كتب الموسيقى وما يتعلق بها من الفنون المتفرقة [2]							
	نمرة الدولاب	نمرة الرف	نمرة المجلدات	عدد النسخ	خط الكتاب	لغة الكتاب	أسماء الكتب وأسماء مؤلفيها ووفياتهم
مقدم	2	5	264	1	شرقي دون	عربي	سفينة الفلك ونفيسة الملك لشهاب الدين محمد بن إسماعيل الأديب المصري المتوفى سنة 1275
مؤخر	1	6	134	2	شرقي عادة	عربي	كشف الهموم والكرب في شرح آلات الطرب لمحمد بن علي المشهدي، ويليه رسالة في الموسيقى أيضاً

1 - (12 / أ).
2- (13 / أ).

وفي المثال الأخير صرَّح المفهرس في هامش الجدول أن هناك عملية تقديم وتأخير في تسجيل العناوين. وهذا يدعم ما تم الوصول إليه، وإذا صحَّ ذلك أمكن من خلال هذا الفهرس إعادة تصور مكتبة إبراهيم حليم باشا كما كانت.

2/1/3/3- الفهارس المرتبة هجائياً بالعنوان: ويُمثل هذه الفئة **فهرست كتب خزانة الأشرفية** (نسخ في القرن 9 هـ)، حيث رُتبت العناوين فيه هجائياً - من الألف إلى الياء [1]، مع ملاحظة غياب حرف الضاد، وأغلب الظن أن سبب هذا الغياب هو عدم وجود أية عناوين بهذا الحرف في المكتبة – مع أنه لم يراع غير الحرف الأول فقط، إلا أنه لم يسلم من الخطأ في الترتيب الهجائي فأدخل كتباً في غير موضعها من الترتيب.

وتحت كل حرف رُتبت الكتب حسب الحجم، فهو يذكر الكتب الكبيرة أولاً، ثم يقول: أولى الصغار، وهذا يعكس طريقة تنضيد الكتب في المكتبة. ويغلب على الظن أن المكتبة كان بها خمس عشرة خزانة للكتب الكبيرة، و ثماني خزائن للكتب الصغيرة، و الذي هدى إلى هذا التصور عدة اعتبارات أولها: الأرقام التي جاءت في الفهرست؛ فمثلاً يقول : الألـــــف الأولـــى ثم يسرد تحتها أسماء الكتب : اختصار صحيح مسلم للملك الكامل، الأربعون الجهادية للمرادي، إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري...(يُلاحظ غياب الثانية، والثالثة وذلك لعدم وجود كتب بحرف الألف في هاتين الخزانتين) ثم يذكر الرابعــة إصلاح المنطق، أدب الكاتب، ألفاظ عبد الرحمن... الخامسة الأوراق للصولي... ثم يذكر السادسة والسابعة، والثامنة ، والتاسعة، والعاشرة (الحادية عشرة لم تذكر لنفس السبب) الثانية عشرة ، والثالثة عشرة (الرابعة عشرة لم تذكر)، والخامسة عشرة ، ثم يذكر أولى الصغار (ثانية الصغار لم تذكر)، ثالثة الصغار، رابعة الصغار وهكذا، ثم ينتقل لحرف الباء.

1 - ذكر صلاح الدين المنجد : أن الفهرس انتهى عند حرف الميم، انظر صلاح الدين المنجد : قواعد فهرسة المخطوطات العربية : 20. و هذا خطأ فالفهرس مكتمل حتى حرف الياء.

obeikandi.com

والدليل الثاني ما ذكر في قسم المخاريم: نهج البلاغة ناقصة **نقلت** إلى الرابعة عشرة[1]، مروج الذهب **نقلت** إلى الرابعة عشرة، فتوح مصر **نقلت** إليها أيضاً[2]. أي أن هذه الرابعة عشرة هي مكان، و طالما أن عملية النقل تتم في مكتبة، وأن المقصود بالنقل هي الكتب فلا بد أن يكون هذا المكان المنقول إليه خزانة.

و الدليل الثالث ورود كتاب [لمع من أخبار البرامكة] في حرف اللام مرتين وبشكل متعاقب، في الأولى ذكره تحت **ثالثة الصغار**، وفي الثانية تحت **خامسة الصغار**[3]، وكأن المفهرس كان يقف أمام كل خزانة ويسجل ما جاء فيها بهذا الحرف، ثم ينتقل للتالية فيثبت ما جاء بها بنفس الحرف، وهذا لأنه يريد تحديد مكان كل عنوان في المكتبة.

والدليل الرابع الإحالات وبيانها كما يلي (4):

1- أن الإحالة التي ربطت بين العنوان الأصلي للكتاب والعنوان البديل له أوضحت أن الكتاب في نفس المكان.

2- أن الإحالة التي ربطت بين العمل الرئيس والعناوين التي يتضمنها بيَّنت أن الكتب في نفس المكان.

3- أن الإحالة التي ربطت بين المتن وقسم المخاريم أو العكس أظهرت أن الكتاب في نفس المكان.

أما الفهارس الاثنا عشر الباقية وهي: **سجل قديم لجامع القيروان** (نسخ سنة 693هـ)، و**فهرست الكتب لابن عبد الهادي** (نُسخ قبل رمضان سنة 896 هـ)، و**وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي** (نُسخ سنة 919 هـ)، و**فهرس مكتبة فخر الأفاضل ملا محمود بن ولي الله** (نُسخ سنة 984هـ)، و**فهرس مكتبة الشيخ شرف الديري إمام الصخرة** (نُسخ سنة 984هـ)، و**وقفية الشيخ يحيى شرف الدين بن محمد ابن قاضي الصلت** (نُسخ سنة 1007هـ)، و**رسالة أسامي بعض الكتب** (نسخت في القرن 12هـ)، و**كتاب وقف أسعد باشا العظم** (نُسخ سنة 1165هـ)، و**تقييد متخلف الكتب عن الشريف سليمان الحوات**

1- (269 / أ).
2 - (269 / ب).
3- (260 / أ).
4- انظر الأمثلة في فقرة الإحالات.

obeikandl.com

(نسخ في القرن 13هـ)، و**فهرس مكتبة الشيخ أبو حامد محمد العربي الزرهوني العزوزي** (نسخ في القرن 13هـ)، و**فهرس مكتبة أبو العباس أحمد الوداني الشنقيط** (نسخ في القرن 13هـ)، و**فهرس مكتبة أبو عبد الله محمد بن المدني كنون** (نسخ في القرن 13هـ). فكان المدخل الرسمي فيها جميعاً هو العنوان مع بعض الاستثناءات التي أتى المدخل فيها بالمؤلف أو الجزء. وتم سرد العناوين دون أي ضابط لا من حيث الحجم ولا من حيث الهجاء.

ففي **كتاب وقف أسعد باشا العظم** (نُسخ سنة 1165هـ) سردت العناوين على النحو التالي: "الدر المنثور للإمام السيوطي بخمسة أجزاء، والكشف عن الكشاف جزء واحد، وشرح البخاري للزركشي جزء واحد، وشرح الشفا للشهاب الخفاجي بمجلدين، ومنح الغفار شرح تنوير الأبصار بمجلدين"([1]). وفي **رسالة أسامي بعض الكتب** (نسخت في القرن 12هـ) سردت العناوين على النحو التالي: "تفسير المدارك في مجلدين. فنون الأفنان في علم القرآن للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. الجزء الأول من تفسير ابن عادل مجدول مذهب. الجلد الثاني من المناسبات لإبراهيم البقاعي مجدول بخط حسن" ([2]).

2/3/3- الإحـــالات .

وهي الأعصاب الواصلة بين أطراف الجسد الواحد مهما تناءت مكانياً، ويفرض وجودها ما قد يشتمل عليه الفهرس من عناوين بديلة، أو عناوين مستقلة ضمن عمل آخر، أو للربط بين أجزاء الموضوع الواحد،... الخ.

ويقترن وجودها بتوافر إمكانات الربط المتمثلة في إعطاء كل مفردة رقماً متسلسلاً، أو رمزاً خاصاً، أو ترقيم الصفحات حتى تتم عملية الإحالة بطريقة سهلة ونافعة. وهذا سبب غيابها من ثلاثة وعشرين فهرساً رغم اشتمالها على حالات تستحق الإحالة، وظهورها في فهرسين فقط هما **فهرست كتب خزانة الأشرفية** (نسخ في القرن 9 هـ)، و**فهرس خزانة إبراهيم حليم باشا بالقاهرة** (نسخ في القرن13هـ). لتوفر وسيلة من وسائل الربط في كل منهما وهي رقم الخزانة في الأول ، ورقم الصفحة في الثاني.

---

1 - كتاب وقف أسعد باشا العظم : 11 – 12.
2 - رسالة أسامي بعض الكتب : (5 / أ).

obeikandi.com

1/2/3/3- الإحالات في فهرست كتب خزانة الأشرفية: ظهرت الإحالات فيه:

- في حالة العنوان البديل مثل " المستظهري في التاريخ وذكر في الألف"[1]. ويُلاحظ أنَّ هذه الإحالة لم تُلتزم مع باقي الحالات المماثلة مثل " غزل ابن هاني **هو** در المعاني في غرر ابن هاني" [2] .

- في حالة الكتاب المتضمن أكثر من عنوان مثل **ثالثة الصغار** " تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء معه قصيدة الأعشى ونذكره في القاف" [3]، وفي حرف القاف ذُكر **ثالثة** " قصيدة الأعشى وتحفة الظرفاء ذكرت في التاء" [4]. أي أن المفهرس في هذا المثال صنع إحالة تبادلية وهو جهد طيب يُحسب له، لكن هذه الإحالة لم تستخدم في كل الحالات الشبيهة بدليل ما جرى مع كتاب " إعراب سورة الإخلاص **يتضمن** أمثالاً عن علي بن أبي طالب ووصية لولده رضي الله عنهما"[5] .

- في حالة الكتاب الناقص:

أ- فيحال من عنوان الكتاب إلى المخاريم، ومثال ذلك: مثل الخامسة عشرة "الحيوان للجاحظ ناقص ذُكر في المخاريم" [6]، فإذا ذهبنا إلى قسم المخاريم ضمن الخزانة الخامسة عشرة وجدنا عبارة "الحيوان للجاحظ ينقصه" دون إشارة لوروده في حرف الحاء.

ب- ويحال من قسم المخاريم إلى عنوان الكتاب مثل: الثانية "من عوالي الفراوي ذكر في العين" وفي حرف العين من الخزانة الثانية نجد العنوان "من عوالي الفراوي" [7]، دون إشارة لوروده في قسم المخاريم.

لكن مثل هذه الإحالات غير منتظمة فهناك كتب كثيرة جاءت في قسم المخاريم، ووردت قبلاً في صلب المفهرس ولم ينبه المفهرس إلى أنها ناقصة،

1- (260 / ب).
2 - (258 / ب).
3 - (252 / ب).
4- (259 / ب).
5- (249 / أ).
6 - (253 / ب)
7 - (258 / أ)

obeikandi.com

ولم ينوه في قسم المخاريم على مكان ورودها في المتن، وهذا مظهر آخر من مظاهر عدم استقرار المنهجية في العمل بكامله [1].

- في حالة الكتب المُزحزحة مثل: الثانية " نهج البلاغة ناقصة نـُقلت إلى الرابعة عشرة"[2]. وفي حال تتبع هذا الكتاب في حرف النون ضمن الخزانة الثانية يتم العثور على "نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ست نسخ"[3]. دون ذكر أية إشارة تفيد زحزحته من الخزانة الثانية إلى الخزانة الرابعة عشرة.

ومما سبق يتبين أن الإحالات في هذا الفهرست ظهرت بنوعين تبادلية، وباتجاه واحد، لكن لم يتم الالتزام بذكرها مع كل مفردة تنطبق عليها شروط الإحالة.

2/2/3/3- الإحالات في فهرس خزانة إبراهيم حليم باشا:

تم استخدام الإحالات في هذا الفهرس بين رأس الموضوع وتتمته وذلك باستخدام عبارة (نقل إلى صفحة كذا) وفي المكان المُحال إليه توجد إحالة عكسية وهي (من صفحة كذا) أي أن هذه الإحالة كانت في اتجاهين، وتلك ميزة تحسب للمفهرس. وكان يُنتظر منه أن يستخدم الإحالات في الربط بين رؤوس الموضوعات ذات الصلة التي تبعثرت مكانياً مثل الرأس (كتب الآداب من الفنون المتفرقة)[4]، والرأس (الكتب المتعلقة بالفنون الثلاثة البيان والمعاني والبديع)[5].

وتجدر الإشارة إلى أن **سجل قديم لجامع القيروان** (نسخ سنة 693هـ). ظهرت فيه إحالتان هما "جزء من تعليقة التمهيد، فيه خرم. هكذا وجد في السجل المذكور، ويأتي بيان ذكره بعد هذا" [6]، ثم " السفر الثاني من السداد في أصول الدين ... وهو الذي ذكر في السجل المذكور أنه جزء من تعليقة التمهيد فيه خرم، ونبه على

---

1 – فهرست كتب خزانة الأشرفية: قسم المخاريم
2 - (269 / أ).
3 - (268 / أ)
4 - (10 / أ).
5- (19 / ب).
6 - إبراهيم شبوح : سجل قديم : (88 / ص 364).

أنـه يـأتي ذكـره"[1]. فهاتـان الإحالتـان عـديمتا الجـدوى لافتقادهمـا عنصـر الـربط المناسب، وبالتالي تطلب الوقوف على الكتاب المطلوب إعادة قراءة السجل.

4/3- طـرق إخـراج الفـهارس [2].

تأتي طريقة إخراج الفهرس ترجمة لتصور المفهرس عن الهدف المرجو من عمله، أي أنها تعكس مدى نضج هذا التصور أو قصوره؛ فبعد أن يكون قد حدد طريقة ترتيب مجموعاته، يحدد طريقة عرض المجموعات بما يضمن إبراز كل مفردة بسهولة ويسر، ثم يذيل الفهرس بالكشافات. ولا بد من التنويه إلى أن شكل الفهرس يلعب دوراً في بناء هذا التصور؛ فالفهرس المصمم للاستخدام اليومي من قبل موظفي المكتبة أو مستفيديها لا يمكن أن يأتي على شكل درج لصعوبة استخدامه.

1/4/3- شكل الفهرس : تنوعت أشكال الفهارس التي تناولتها الدراسة ما بين **الكراس** ويمثله فهرس واحد هو **سجل قديم لجامع القيروان** (نسخ سنة 693هـ)، و**الدرج** ويمثله فهرسان هما **فهرس مكتبة الشيخ شرف الدين أبي الروح الزواوي** (نُسخ سنة 878هـ)، و**وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي** (نُسخ سنة 919 هـ)، و**الصحيفة** ويمثلها فهرسان هما **تقييد متخلف الكتب عن الشريف سليمان الحوات** (نسخ في القرن 13هـ)، و**فهرس مكتبة الشيخ أبو حامد محمد العربي الزرهوني العزوزي** (نسخ في القرن 13هـ)، و**الكتاب** والذي اتخذته باقي الفهارس وعددها عشرون فهرساً. وشيوع استخدام هذا الشكل نابع من سببين هما:

1- سهولة البحث والاستخدام، فلا تخفى صعوبة البحث في الدرج.

2- حجم المقتنيات ومستوى الوصف الببليوجرافي المقدم عن كل مفردة في الفهرس. فكلما تضخم عدد المقتنيات، وارتقى مستوى الوصف الببليوجرافي كان الكتاب هو الشكل الأنسب للفهرس. وغياب هذين العنصرين من **تقييد متخلف الكتب عن الشريف سليمان**

---

1 - إبراهيم شبوح : سجل قديم : (ص 111/367).

2 - بعض الفهارس نشرت ولم يذكر ناشروها شيئاً عن طريقة إخراجها، ولا سبيل إلى الاجتهاد فيها لانعدام سبل الوصول إلى الأصل، وهذه الفهارس هي: **فهرس مكتبة فخر الأفاضل ملا محمود بن ولي الله** (984هـ)، و**فهرس مكتبة الشيخ شرف الديري إمام الصخرة** (984هـ)، و**وقفية الشيخ يحيى شرف الدين بن محمد ابن قاضي الصلت** (1007هـ)، و**كتاب وقف أسعد باشا العظم** (سنة 1165هـ)، و**فهرس مكتبة أبو العباس أحمد الوداني الشنقيط** (ق 13هـ)، **وفهرس مكتبة أبو عبد الله محمد بن المدني كنون** (ق 13 هـ)].

obeikandi.com

الحوات، وفهرس مكتبة الشيخ أبو حامد محمد العربي الزرهوني العزوزي كان سبب اعتماد شكل الصحيفة فيهما.

2/4/3- نوع الوسيط : جميع الفهارس التي تناولتها الدراسة كانت من الورق ما عدا **سجل قديم لجامع القيروان** (نسخ سنة 693هـ). أتى في كراس من الرَّق، حيث كان الرَّق هو المادة المستخدمة في الكتابة في المغرب الإسلامي حتى القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، وعلى الرغم من ظهور وتطور صناعة الورق في المغرب لم يتوقف النساخ أبداً عن استعمال الرَّق مادة للكتابة ([1])، بل إن المصاحف المغربية ظلت حتى عهد قريب تُكتب على الرَّق طلباً لطول البقاء ([2]).

3/4/3- طريقة عرض المحتويات:

هناك عدة طرق لعرض محتويات الفهارس أولها: عرض المجموعة بطريقة الكتلة الواحدة: وفيه تنداح البيانات الببليوجرافية عن المجموعات تباعاً دون أي تفقير أو فواصل وقد تَبَنَى هذه الطريقة ثلاثة فهارس هي: **فهرس مكتبة الشيخ شرف الدين أبي الروح الزواوي** (نُسخ سنة 878هـ)، و **وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي** (نُسخ سنة 919 هـ)، و**فهرس مكتبة محمد بك أبو الذهب** (نُسخ سنة 1188هـ).

وهناك من كسر حدة هذه الطريقة إما بمد الكلمة التي يُنتقل بها لصفة كتاب أو ختمة أخرى إشعاراً بالبداية كما فعل **سجل قديم لجامع القيروان** (نسخ سنة 693هـ)([3])، وإما ترك مسافة بين بيانات الكتاب والذي يليه كما في **فهرست كتب خزانة الأشرفية** (نسخ في القرن 9 هـ) وإن كان هذا الفهرس قد ألغى هذه المسافة الفاصلة بين العناوين في قسم المخاريم ليأتي هذا القسم كتلة واحدة. انظر الشكل رقم (4)، وإما باستخدام الدائرة المطموسة الحمراء للفصل بين بيانات الكتب كما في **رسالة أسامي بعض الكتب** (نسخت في القرن 12هـ)، ولا يخفى مدى التأثير السلبي لهذه الطريقة على سرعة البحث. انظر الشكل رقم(5)

1 - أحمد شوقي بنبين : تاريخ خزائن الكتب بالمغرب: 234.
2 - أيمن فؤاد سيد : الكتاب العربي المخطوط : ج 1 : 19.
3 - إبراهيم شبوح : سجل قديم : 344.

obeikandl.com

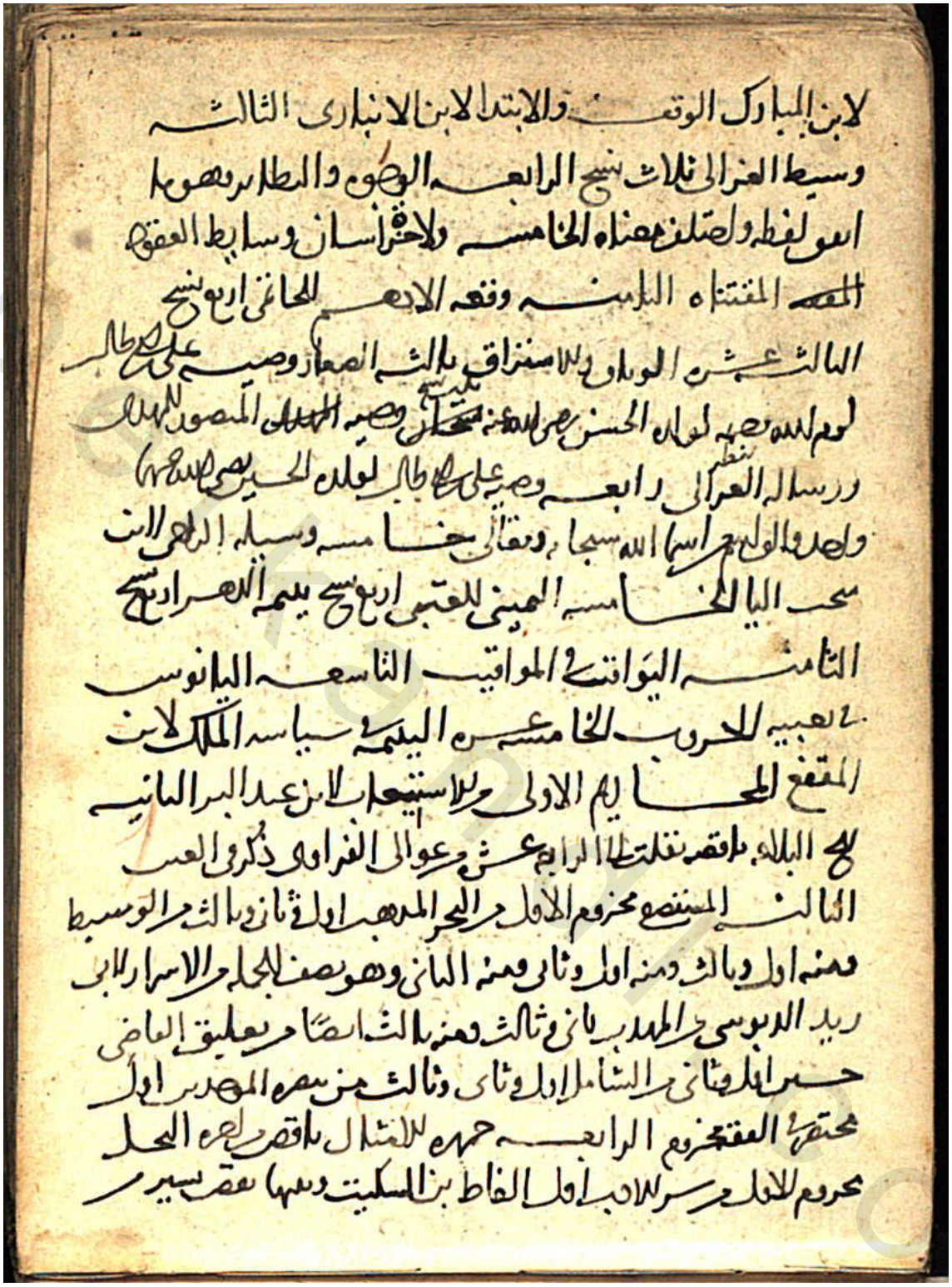

الشكل رقم (4). فهرست كتب خزانة الأشرفية: (269 / أ). وفيه يظهر أسلوب العرض بطريقة الكتلة الواحدة دون أي فصل بين الكتب. وفي السطر التاسع يظهر أن الفهرس مكتمل حتى حرف الياء، وفي السطر الثاني عشر يبدأ قسم المخاريم.

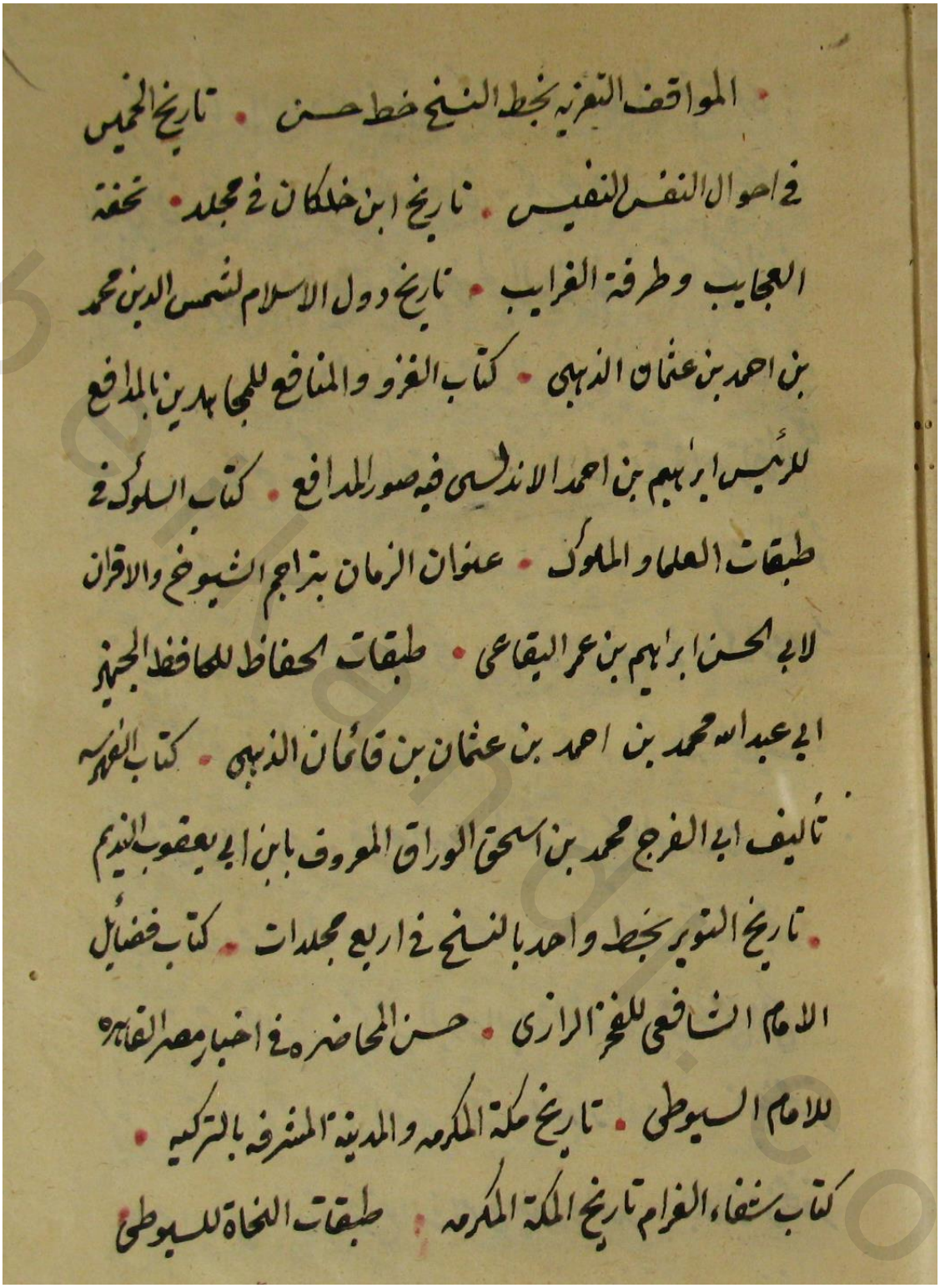
• المواقف التعزيه بخط النسخ خط حسن • تاريخ الخميس
في احوال النفس النفيس • تاريخ ابن خلكان في مجلد • تحفة
العجايب وطرفة الغرايب • تاريخ دول الاسلام لشمس الدين محمد
بن احمد بن عثمان الذهبي • كتاب الغزو والمنافع للمجاهدين بالمدافع
للرئيس ابراهيم بن احمد الاندلسي فيه صور المدافع • كتاب السلوك في
طبقات العلماء والملوك • عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والاقران
لابي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي • طبقات الحفاظ للحافظ الجهبذ
ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي • كتاب الفهرست
تاليف ابي الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابي يعقوب النديم
• تاريخ التنوير بخط واحد بالنسخ في اربع مجلدات • كتاب فضايل
الامام الشافعي للفخر الرازي • حسن المحاضره في اخبار مصر والقاهره
للامام السيوطي • تاريخ مكة المكرمه والمدينة المشرفه بالتركيه •
كتاب شفاء الغرام تاريخ المكة المكرمه • طبقات النحاة للسيوطي

الشكل رقم (5). رسالة أسامي بعض الكتب: (21 / ب). وفيها يظهر عرض المجموعة المقتناة بطريقة الكتلة الواحدة، مع استخدام الدائرة المطموسة للفصل بين بيانات الكتب.

ثانيها: عرض المجموعة بطريقة السطر المستقل : وفيه يتم سرد بيانات كل كتاب في سطر مستقل كما في **فهرست الكتب لابن عبد الهادي** (نُسخ قبل رمضان سنة 896 هـ)، و**تسراد خزانة الكتب المولوية بمكناس** (نُسخ سنة 1287 هـ)، و**تقييد كتب خزانة المولوية بفاس** (نُسخ سنة 1289هـ). وفي **فهرست الكتب لابن عبد الهادي** اتبع المفهرس طريقة خاصة تتمثل في مدّ حرف الباء في كلمة (كتاب) بطول السطر وسجل ضمنه باقي بيانات الكتاب كما في الشكل رقم (6)، أما في حال المجاميع فكان يسرد محتويات المجموع تباعاً دون فواصل إلى أن ينتهي المجموع، ثم يبدأ المجموع التالي بسطر جديد.

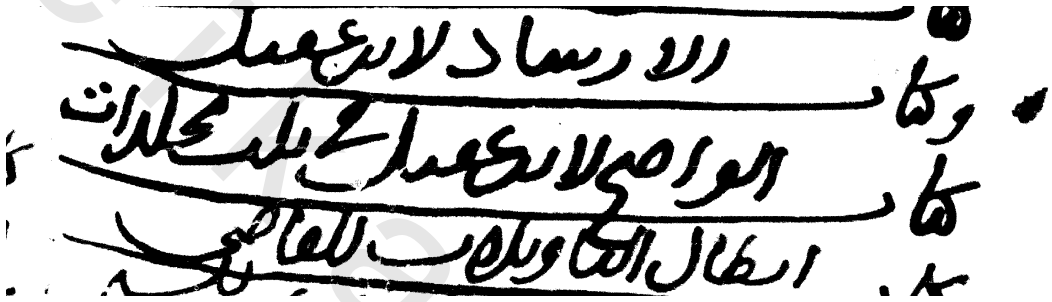

الشكل رقم (6) طريقة عرض المقتنيات في فهرست الكتب لابن عبد الهادي، وفيه تظهر عملية مد حرف الباء وسرد بيانات الكتاب داخله ([1]).

ثالثها: عرض المجموعة بطريقة الأعمدة : وفيه يتم تقسيم الصفحة إلى عمودين أو أكثر، وتشغل فيه بيانات كل كتاب سطراً من العمود أو سطرين كما في **دفتر خزانة كتب شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت** (نُسخ سنة1297هـ)، و **تقييد متخلف الكتب عن الشريف سليمان الحوات** (نسخ في القرن 13هـ)،و**فهرس مكتبة الشيخ أبو حامد محمد العربي الزرهوني العزوزي** (نسخ في القرن 13هـ).

أما **دفتر خزانة كتب شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت** (نُسخ سنة1297هـ) فقد نهج أسلوباً فريداً وهو تقسيم الفهرس إلى جزأين حيث جاء فيه " تمَّ الجزؤ الأول والحمد لله وحدة. الجزؤ الثاني، كتب المعاني والبيان " ([2]). ولم تظهر الحكمة من هذا الإجراء خاصة أن الكلام بقي متصلاً. انظر الشكل رقم (7).

---

1 - (3 / أ).
2 - (26 / أ).

الشكل رقم (7). دفتر خزانة كتب شيخ الإسلام عارف حكمت : (26 / أ – ب). وفيه يظهر عرض المجموعة بطريقة العمودين، وتقسيم الفهرس إلى جزأين.

رابعها: عرض المجموعة بطريقة الهرم المقلوب : وفيه يتم تسجيل بيانات الكتاب بشكل هرم قاعدته لأعلى، ثم تُترك مسافة صغيرة لتأتي بيانات الكتاب التالي وهكذا. والفهارس التي نهجت هذا الأسلوب أربعة: **فهرست كتب المدرسة الأحمدية القديمة** (نُسخ سنة 1166هـ)، و**فهرس خزانة أمير الحاج محمد باشا بدمشق** (نسخ سنة 1190هـ)، و**فهرس مكتبة عاطف أفندي** (نسخ في القرن 12 هـ)، و**بيان عدة الكتب الموجودة في مكتبة حضرة قطب العارفين مولانا الشيخ خالد النقشبندي المجددي** (نُسخ سنة 1270هـ). وفي **فهرست كتب المدرسة الأحمدية القديمة** قام المفهرس عند تسجيله المجاميع بمد حرف العين أو الجيم في كلمة (مجموعة) ثم يسرد تحتها محتويات المجموع بطريقة الهرم المقلوب. انظر الشكل رقم (8).

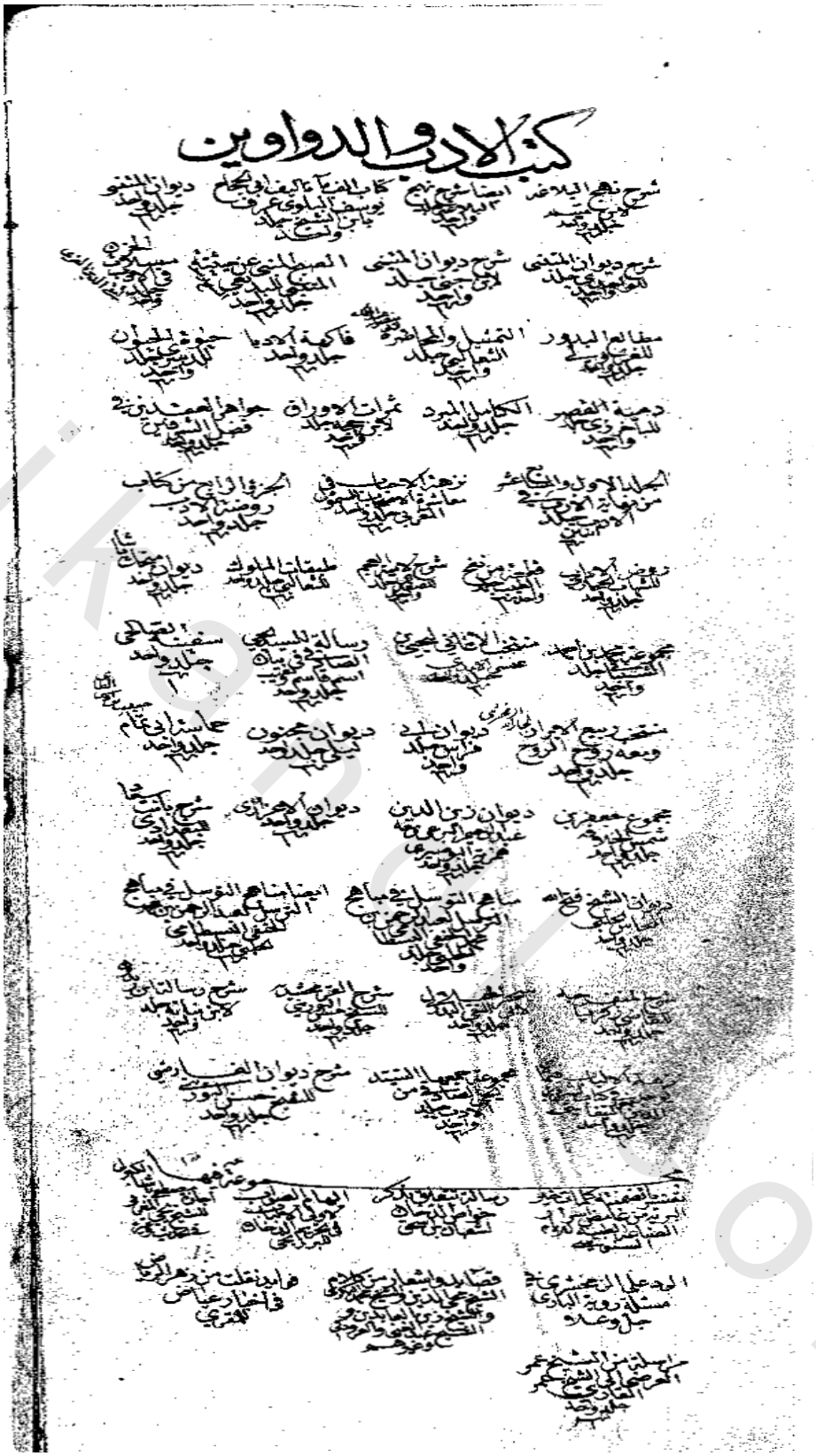

الشكل رقم (8) فهرست كتب المدرسة الأحمدية القديمة : (10 / أ). وفيه يظهر عرض المحتوى بطريقة الهرم المقلوب، ومد حرف الجيم بكلمة مجموعة.

obeikandl.com

خامسها: عرض المجموعة بطريقة الجدول، والفهرس الذي اتخذ هذا الأسلوب هو **فهرس خزانة إبراهيم حليم باشا بالقاهرة** (نسخ في القرن13هـ)، وخدم هذا الأسلوب فلسفة المفهرس على أتم وجه (فنمرة الدولاب، ونمرة الرف، وعدد النسخ، ونمرة المجلدات، وخط الكتاب، ولغة الكتاب) لن تستطيع أن تبرزها أيٌ من طرق العرض السابقة. أي أن طريقة العرض جاءت تلبية للهدف من الفهرس.

سادسها: عرض المجموعة بطريقتين مختلفتين، كما في **أسماء الكتب من جميع الفنون** (نسخ في القرن11 هـ)، إذ لم يلتزم المفهرس طريقة واحدة على طول الفهرس؛ فبعد أن تبنى أسلوب العمودين عاد واستخدم أسلوب الكتلة الواحدة في الجزء الأخير. انظر الشكل رقم (9) . وفي **دفتر أسماء كتب جامع العثمانية** (نُسخ سنة 1252هـ)، برزت أكثر من طريقة في تسجيل الكتب وذلك تبعاً لتغير المفهرسين؛ فالقسم الأول منه جاءت المجموعة بطريقة الكتلة الواحدة التي لم يفصل فيها بين الكتاب وأخيه فاصل، ثم بعد ذلك تظهر طريقة الهرم المقلوب، لتعود بعد ذلك طريقة الكتلة الواحدة.

الشكل رقم (9). أسماء الكتب من جميع الفنون (31 / أ – ب). وفيه يظهر تأرجح طريقة عرض المحتوى بين الأعمدة، والكتلة الواحدة.

4/4/3- طريقة كتابة رؤوس الموضوعات : والكلام هنا عن الفهارس الاثني عشر المرتبة موضوعياً، وفيها تم إبراز رؤوس الموضوعات بعدة أشكال هي:

- كتابة رأس الموضوع بخط عريض وسط السطر: مما يتيح تمييز كتب كل موضوع على حدة، ويُسهّل عملية الوصول إليها، وهذا الشكل اتبعته ثمانية فهارس هي: **فهرست كتب المدرسة الأحمدية القديمة** (نُسخ سنة 1166هـ)، و**فهرس خزانة أمير الحاج محمد باشا بدمشق** (نسخ سنة 1190هـ)، و**فهرس مكتبة عاطف أفندي** (نسخ في القرن 12 هـ)، و**دفتر أسماء كتب جامع العثمانية** (نُسخ سنة 1252هـ)، و**بيان عدة الكتب الموجودة في مكتبة حضرة قطب العارفين مولانا الشيخ خالد النقشبندي المجددي** (نُسخ سنة 1270هـ)، و**تسراد خزانة الكتب المولوية بمكناس** (نُسخ سنة 1287 هـ)، و**تقييد كتب خزانة المولوية بفاس** (نُسخ سنة 1289هـ)، و**دفتر خزانة كتب شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت** (نُسخ سنة1297هـ).

- كتابة رأس الموضوع بنفس خط النص مع تمييزه بوضع خط فوقه : وهو أسلوب للتنبيه على رأس الموضوع الجديد، إلا أنه أقل كفاءة من سابقه، والفهرس الذي اتبع هذه الطريقة هو **فهرس مكتبة محمد بك أبو الذهب** (نُسخ سنة 1188هـ). الذي جعل فوق رؤوس الموضوعات خطاً ظاهراً بالذهب أحياناً وأحياناً أخرى بمداد أسود فيما عدا علم التفسير، وشروح كتب الحنفية ، وعلم الحساب والجبر والمقابلة [1].

- كتابة رأس الموضوع بخط عريض في بداية الجدول: وهو ما حدث في **فهرس خزانة إبراهيم حليم باشا بالقاهرة** (نسخ في القرن13هـ).

- كتابة رأس الموضوع دون تمييزه عن النص: واتبع هذه الطريقة **فهرس مكتبة الشيخ شرف الدين أبي الروح الزواوي** (نُسخ سنة 878هـ)[2]، وهو أقل الأشكال كفاءة لأنه يخرج بالفهرس عن أداء إحدى وظائفه في الوصول السريع لما تقتنيه المكتبة بموضوع معين.

- كتابة رأس الموضوع على هامش الصفحة: كما في **أسماء الكتب من جميع الفنون** (نسخ في القرن11 هـ).

1- عبد اللطيف إبراهيم : مكتبة عثمانية : 12.

2 - عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة باستلام كتب : 12.

obeikandl.com

5/4/3- الإعجام : تقع الفهارس المدروسة في فئتين هما فهارس أهمِل فيها الإعجام في الكثير الغالب، وفهارس معجمة بالكامل.

- الفهارس المهملة الإعجام في الكثير الغالب وعددها خمسة: وهي **سجل قديم لجامع القيروان** (نسخ سنة 693هـ)، و**فهرست كتب خزانة الأشرفية** (نسخ في القرن 9 هـ)، و**فهرس مكتبة الشيخ شرف الدين أبي الروح الزواوي** (نُسخ سنة 878هـ)، و**فهرست الكتب لابن عبد الهادي** (نُسخ قبل رمضان سنة 896 هـ)، و**وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي** (نُسخ سنة 919 هـ).
- الفهارس المعجمة بالكامل وعددها اثنا عشر هي **أسماء الكتب من جميع الفنون** (نسخ في القرن11 هـ)، و**رسالة أسامي بعض الكتب** (نسخت في القرن 12هـ)، و**فهرست كتب المدرسة الأحمدية القديمة** (نُسخ سنة 1166هـ)، و**فهرس مكتبة محمد بك أبو الذهب** (نُسخ سنة 1188هـ)، و**فهرس خزانة أمير الحاج محمد باشا بدمشق** (نسخ سنة 1190هـ)، و**فهرس مكتبة عاطف أفندي** (نسخ في القرن 12 هـ)، و**دفتر أسماء كتب جامع العثمانية** (نُسخ سنة 1252هـ)، و**بيان عدة الكتب الموجودة في مكتبة حضرة قطب العارفين مولانا الشيخ خالد النقشبندي المجددي** (نُسخ سنة 1270هـ)، و**تسراد خزانة الكتب المولوية بمكناس** (نُسخ سنة 1287 هـ)، و**تقييد كتب خزانة المولوية بفاس** (نُسخ سنة 1289هـ)، و**دفتر خزانة كتب شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت** (نُسخ سنة1297هـ)، و**فهرس خزانة إبراهيم حليم باشا بالقاهرة** (نسخ في القرن13هـ). وهذا يدل على أن الفهارس منذ القرن الحادي عشر الهجري بدأت تظهر معجمة بالكامل.
- أما الفهارس الثمانية المتبقية فلم يتمكن الباحث من الوقوف على أصولها الخطية، ولم يذكر ناشروها شيئاً عن حالة الإعجام فيها.

6/4/3- ترقيم الصفحات :

- استخدام التعقيبة : وظهر في الفهارس العشرة التالية: **سجل قديم لجامع القيروان** (نسخ سنة 693هـ)، و**فهرست كتب خزانة الأشرفية** (نسخ في القرن 9 هـ)، و**أسماء الكتب من جميع الفنون** (نسخ في القرن11 هـ)، و**رسالة أسامي بعض الكتب** (نسخت في القرن 12هـ)، و**فهرست كتب المدرسة الأحمدية القديمة** (نُسخ

سنة 1166هـ)، و**فهرس مكتبة محمد بك أبو الذهب** (نُسخ سنة 1188هـ)، و**دفتر أسماء كتب جامع العثمانية** (نُسخ سنة 1252هـ)، و**بيان عدة الكتب الموجودة في مكتبة حضرة قطب العارفين مولانا الشيخ خالد النقشبندي المجددي** (نُسخ سنة 1270هـ)، و**تسراد خزانة الكتب المولوية بمكناس** (نُسخ سنة 1287 هـ)، و**تقييد كتب خزانة المولوية بفاس** (نُسخ سنة 1289هـ). وكان نظام التعقيبة في ثمانية منها باستخدام كلمة أو كلمتين من الصفحة اللاحقة، لكنه في **فهرست كتب خزانة الأشرفية** كان من خلال ترقيم الكراسة بدليل ما جاء في الزاوية العليا اليسرى من الورقة (255/أ) وهو"الثامن والعشرون"، وما جاء في الزاوية العليا اليسرى من الورقة (265/أ) وهو "التاسع والعشرون".

- ترقيم الصفحات : وهي الطريقة التي اتبعت في **فهرس خزانة إبراهيم حليم باشا بالقاهرة** (نسخ في القرن13هـ).
- استخدام التعقيبة والأرقام معاً : كما في **فهرس مكتبة عاطف أفندي** (نسخ في القرن 12 هـ)، و **دفتر خزانة كتب شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت** (نُسخ سنة1297هـ).
- عدم استخدام التعقيبة أو الأرقام: وحدث ذلك في **فهرس مكتبة الشيخ شرف الدين أبي الروح الزواوي** (نُسخ سنة 878هـ)، و**فهرست الكتب لابن عبد الهادي** (نُسخ قبل رمضان سنة 896 هـ)، و**وثيقة وقف علي بن سليمان الأبشادي** (نُسخ سنة 919 هـ)، و**فهرس خزانة أمير الحاج محمد باشا بدمشق** (نسخ سنة 1190هـ)،
- أما الفهارس الثمانية المتبقية فلم يتمكن الباحث من الوقوف على أصولها الخطية، ولم يذكر ناشروها شيئاً عن ترقيم صفحاتها.

-

7/4/3- الكشافات : لم يُذيل أي فهرس من الفهارس الخمسة والعشرين التي تناولتها الدراسة بأي نوع من الكشافات، إنما الذي جرى هو صنع فهرس بموضوعات **فهرس مكتبة عاطف أفندي** (نسخ في القرن 12 هـ)، وفهرس بموضوعات **دفتر خزانة كتب شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت** (نُسخ سنة1297هـ)، وفهرس بموضوعات **فهرس خزانة إبراهيم حليم باشا بالقاهرة** (نسخ في القرن13هـ). وسبب تفردها - من بين الفهارس الاثني عشر ذات الترتيب الموضوعي - بفهارس الموضوعات تلك هو ترقيم صفحاتها

بالأرقام وليس التعقيبة، كون الرقم يستطيع تأدية دور عنصر الربط بخلاف التعقيبة التي قد تتكرر في أكثر من صفحة. ويؤخذ على فهرس الموضوعات المصنوع لـ **فهرس خزانة إبراهيم حليم باشا بالقاهرة** أنه لم يُدرج الرؤوس الموضوعية التالية:(تابع كتب الآداب من الفنون المتفرقة[1])، وتابع كتب فقه الحنفية ([2]).

والنتيجة التي نخرج بها من كل ما تقدم هي أن مقدمات الفهارس مثلت ما يُسمى اليوم بـ (لوائح عمل المكتبة)، وأنها تعد مصدراً غنياً وذا مصداقية عند دراسة تاريخ المكتبات في بلد معين وفي عصر معين، إضافة لما يمكن أن تقدمه من معلومات توثيقية فيما يخص صيغ الوقف.

ولكن أياً من الفهارس التي تناولتها الدراسة لم يحقق الوظائف المنوطة به، غير وظيفة الحصر والتسجيل وهي أكثر ما يُطمأن له في فهارس المكتبات الموقوفة. وعليه فإن جميع هذه الفهارس كانت أقرب لأداة الجرد منها لأداة البحث.

ويعد **فهرست كتب خزانة الأشرفية** (نسخ في القرن 9 هـ)، و**فهرس خزانة إبراهيم حليم باشا بالقاهرة** (نسخ في القرن13هـ)، أفضل الفهارس من حيث ترتيب المحتويات وتنظيمها مع الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات المسجلة عنهما. وهذا يدل على أن الزمن لم يكن عاملاً مساعداً في عملية تطور النضج الببليوجرافي ولم يكن هناك نوع من انتقال الخبرة في هذا المضمار وإنما كان الاعتماد بالدرجة الأولى على ثقافة المفهرس وحسه الببليوجرافي.

وفيما يخص طريقة الإخراج تبين أن **فهرس خزانة إبراهيم حليم باشا بالقاهرة** (نسخ في القرن13هـ) هو الوحيد الذي جاءت طريقة إخراجه منسجمة مع أهدافه.

1- (21 / ب).
2- (36 / أ).

obeikandi.com